

## الملخص باللغة العربية:

"الملتث الأوراسي والبرنامج النووي الإيراني" هو عنوان رسالة تتناول العلاقات في الملتث الأوراسي؛ الصين وروسيا وإيران، وأثرها على البرنامج النووي الإيراني، مقسمة إلى أربعة فصول.

يتناول الفصل الأول لمحة تاريخية حول البرنامج النووي الإيراني، حيث شهد تغيرات عديدة منذ نشأته في منتصف القرن الماضي وحتى اليوم. وقد عايش هذا البرنامج فترتين مختلفتين تماماً، كانت الثورة الإسلامية هي الفاصل بينهما، فكان الشاه "محمد رضا بهلوي" هو المؤسس له في العام 1953، وذلك بمساعدة ودعم أمريكيين واسع النطاق. ولكن، وعندما وصل الإمام "آية الله الخميني" للحكم، انقلب هذا الدعم إلى عدااء. وفي مرحلة بعد الثورة، شهد هذا البرنامج ثلاث مراحل، حيث كانت هناك مرحلة توقف استمرت خمس سنوات، تلتها مرحلة العودة في عهد الرئيس "علي خامنئي"، ومن ثم مرحلة الاندفاع المكثف عام 1989. وقد تباين رد الفعل الدولي على هذا البرنامج بين الفترتين، حيث تحول الدعم الذي ناله قبل الثورة إلى تشكيك ورفض بعدها، خاصة بعد إعلان المعارضة الإيرانية عن وجود مواقع نووية سرية في العام 2002. ومنذ ذلك الحين والقضية الإيرانية تتصدر أحاديث الأروقة الدولية، سواء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، على الرغم من تمسك إيران بالطابع السلمي لبرنامجها النووي.

أما الفصل الثاني فيتحدث عن الموقف الصيني من الملف النووي الإيراني، حيث يلقي الضوء على تاريخ العلاقات بين البلدين، والتي اتسمت منذ القدم بالصدقة والتعاون، واستمرت كذلك بعد الثورة الإسلامية. ومع ذلك، فقد كان انفكاك بكين الجزئي عام 1995، ولكنه لم يجمد العلاقات بين الصين وإيران تماماً، بل فتح أفقاً جديدة للتعاون بينهما. وكبديل للمساعدات التي كانت تقدمها بكين لطهران في المجال النووي، اتجه التعاون نحو مجال البتروكيماويات، ومجال الطاقة والاقتصاد، والمجال العسكري. ولم يتوقف الدعم الصيني عند هذا الحد، فقد كانت الصين من أبرز الدول الداعمة للملف النووي الإيراني، والتمسكة بطابعه السلمي، ولذلك فإنها

تعارض تشديد العقوبات ضد إيران، مع أنها صوتت لصالحها كلها

عديدة، فهناك دوافع اقتصادية، وسياسية، واستراتيجية تحرك الصين في المسار الذي تتحوه تجاه البرنامج النووي الإيراني، مع عدم إغفال التحديات التي تعترض ذلك. وبالتالي فإن الموقف الصيني إزاء الملف النووي الإيراني هو مزيج من دوافع وتحديات.

وبالنسبة إلى الفصل الثالث، فهو يتطرق إلى الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني، فيبدأ بتحليل العلاقات بين البلدين، والتي تراوحت بين العداء والتنافس إلى التعاون بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وقد أدى هذا التحسن في العلاقات بين موسكو وطهران إلى فتح مجالات عديدة للتعاون بينهما، وأهمها تعاونهما في المجال النووي، والمجال العسكري، وقطاع البتروكيماويات. وفيما يتعلق بالجانب الدبلوماسي، فقد كانت روسيا داعمة لإيران وملفها النووي، متمسكة بطابعه السلمي، ولكن مواقفها بدأت بالتراجع في الآونة الأخيرة. ومع ذلك، فهي ترفض اللجوء إلى الحل العسكري وسيلة لإنهاء الأزمة، وهذا يعود للمصالح الروسية في إيران، والتي تتنوع بين مصالح اقتصادية، وجيوسياسية، واستراتيجية، وهذه كلها تحدد التوجهات الروسية تجاه إيران وبرنامجها النووي، مع تأثرها بالعقوبات والتحديات التي تعترضها.

وفي النهاية، يطرح الفصل الرابع التساؤل: البرنامج النووي الإيراني إلى أين في أفق "المحور الأوراسي"؟ حيث يحاول هذا الفصل تحليل العلاقات في "المتثلث الأوراسي": الصين وروسيا وإيران، كما يحلل العلاقات الثنائية بين الصين وروسيا، والصين وإيران، وروسيا وإيران، ومستقبل كل منها. وفي ضوء ذلك، يحاول تحليل السيناريوهات المحتملة لأزمة البرنامج النووي الإيراني، ومدى احتمالية كل منها. وهذه السيناريوهات تتلخص بـ: التمسك بالحل السلمي، واللجوء إلى الخيار العسكري، والسعي لتشديد العقوبات، والانقلاب على نظام الحكم في إيران. وأخيراً، يختتم هذا الفصل، والرسالة بشكل عام، بتساؤلات حول المسار الذي سيسلكه البرنامج النووي الإيراني في ظل هذا "المحور الأوراسي".